من جدد بناءها بعد ابرهيم صلى الله عليه وسلم قصي بن كلاب وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل ثم بنتها قريش بعده ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين سنة وقيل ابن خمس وثلثين سنة فقال ابو حذيفة بن المغيرة يا قوم ارفعوا باب الكعبة حتى لا تدخل اليها الا بسلم فانه لا يدخلها حينئذ الا من اردتم فان جاء احد ممن تكرهونه رميتم به فيسقط وصار نكالا لمن راه ففعلت قريش ما قال وكان سبب بناء قريش ان الكعبة استهدمت وكانت فوق القامة فارادوا تعليتها وكان سبب استهدامها ان امراة جاءت بمجمرة تجمر الكعبة فسقطت منها شرارة فتعلقت بكسوة الكعبة فاحترقت وكان باب الكعبة لاصقا بالارض في عهد ابرهيم عليه السلام وفي عهد جرهم ومن بعدهم الى ان بنتها قريش فرفعت بابه وجعلت لها سقفا ولم يكن لها سقف وزادت في ارتفاعها الى السماء فجعلته ثمانية عشر ذراعا وتنافسوا فيمن يضع الحجر الاسود في موضعه من الركن ثم رضوا بان يضعه النبي صلى الله عليه وسلم وثبت في الحديث الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح والله اعلم ٥ **الثلثون** في امور تتعلق بالمسجد الحرام قال ابو الوليد الازرقي والامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي البصري في كتابه الاحكام السلطانية وغيرهما من الايمة المعقلين وفي كلام بعضهم زيادة على بعض ان المسجد الحرام فكان فناء حول الكعبة وفضاء للطائفين ولم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه جدار يحيط به وكانت الدور محدقة به وبين الدور ابواب يدخل الناس من كل ناحية فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكثر الناس

وسع

وسع المسجد واشترى دورا وهدمها وزادها فيه واتخذ للمسجد جدارا قصيرا دون القامة وكانت المصابيح توضع عليه وكان عمر رضي الله عنه اول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام فلما استخلف عثمان رضي الله عنه ابتاع منازل ووسعه بها ايضا وبنى المسجد والاروقة ثم ان ابن الزبير زاد في المسجد زيادة كثيرة واشترى دورا من جملتها بعض دار الازرقي اشترى ذلك البعض ببضعة عشر الف دينار ثم عمره عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه لكن رفع جداره وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة ثم الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه اعمدة الحجارة والرخام ثم ان المنصور زاد في المسجد وبناه وجعل فيه عمد الرخام وزاد فيه المهدي بعده مرتين احداهما سنة ستين ومائة والثانية بعد تسع وستين ومائة الى سنة تسع وستين ومائة وفيها توفي المهدي واستقر ذلك بناؤه الى وقتنا هذا والله اعلم وقد قدمنا انه يجوز الطواف بجميع اروقته ولو وسع جاز الطواف في جميعه وجميع اروقته والله اعلم ٥ **واعلم** ان المسجد يطلق ويراد به هذا المسجد وهذا هو الغالب وقد يراد به الحرم وقد يراد به مكة وقيل هذان الامران في قوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام والله اعلم ٥ **الحادية والثلثون** في امور تتعلق بمكة اعلم ان لها ستة عشر اسما مكة وبكة والبلدة وام القرى والبلد الامين وام رحم لان الناس يتراحمون ويتواصلون فيها وصلاح بفتح الصاد وكسر الحاء كما قالوا قطام بنوهما على الكسر سميت بذلك لامنها ويقال لها المقدسة والقادسة ماخوذان من التقديس وهو التطهير والناسة بالنون والسين المهملة المشددة والنساسة بتشديد السين الاولى قبلها تنس من الحد فيها اي تطرده وتنفيه وقال الاصمعي النس اليبس وقيل لمكة ناسة لقلة مائها ويقال الباسة بالباء الموحدة

قوله ام رحم رايت في التفسير من صحيح البخاري عبد السلام على قوله تعالى واقرب رحما في سورة الكهف ما نصه وتدعى مكة ام الرحم اي الرحمة تنزل بها انتهى قال القسطلاني في شرحه في حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله في كل يوم على حاج بيته الحرام عشرين وماية رحمة ستين للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن ٥ محمد بن سليمان الكردي على شرح الايضاح لابن علان رحمه الله ٥